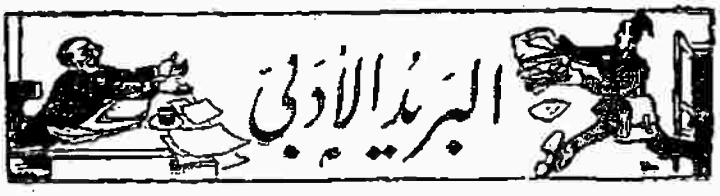

من سوء الترجمة أيضاً ...

تكلمت في العدد ٤١٨ من الرسالة على قولهم (من جديد) وأوضحت أن هذا التركيب مما جناه جهلة المترجمين ، وأن كتابنا وبلغاءنا قبلوه من غير تفكير ولا بحث ، فوشج بلغتنا[1] ، وعاد مما لا يستطاع استئصاله منها — كغيره من الطفيليات التي أغارت عليها — إلا بطويل جهاد وكبير عناء

ثم تذكرت بعد أن كتبت تلك الكلمة أني كنت قد قيدت في كناشتي طائفة مما فشا بيننا من أمثلة سوء الترجمة . فعدت إليها ، وتخيرت منها ما أرجو أن أوفق لنشره في هذه المجلة كلما سانحت الفرصة

فمن ذلك استعمال « عَبْر » (مصدر عَبَر النهر وغيره : إذا قطعه إلى الجانب الآخر)[2] ترجمة للكلمة الإنجليزية (across) فجعلوها في نسج الكلام ظرفاً — كما يصنع الإنجليز بكلمتهم — فأخرجوها عن معناها ووضعها اللغوي بلا مسوغ مطلقاً[3]

وكثيراً ما تراها هكذا في البرقيات والتعليقات الحربية ، وفي وصف الغارات والحركات العسكرية ، وفي الخطب السياسية وغير ذلك

وإني مورد لهذا الاستعمال الخاطئ ثلاثة أمثلة قيدتها من الصحف ، ليتضح بها المقام[4]

١ — ومن زمن قريب ادعت اليابان لنفسها حق مرور قواتها (عَبْرَ) شمال الهند الصينية

٢ — وسنواصل كل شهر قذف ... بالقنابل الشديدة الانفجار ، كلما قرفت مصانعنا من إخراج طائراتنا الضخمة ، أو جاءت إلى هنا (عبر) الأطلنطي

٣ — لهذا وصلوا بين باكو وباطوم (عبر) القوقاز بأنابيب[1]

(فظرفية) « عَبْر » المفتعلة واضحة في هذه المقتبسات ، يدل عليها متعلق (الظرف) في كل

وقد يسبق إلى الوهم أن هذا العبث مما يمكن تخريجه على — صحيح : كأن يحمل مثلاً على حذف عامل المصدر

ولكن قليلاً من التأمل فيما أسلفت من الأمثلة وفي غيرها يذهب بهذا الوهم . على أن قواعد حذف عامل المصدر وأمثلته مبسوطة مفصلة في موضعها . وليس هذا مما يدخل منها في باب أو يمت له بصلة

(ا . ع)

أخبار تهم الأدباء

١ — مضت أسابيع وأسابيع ولم نقرأ شيئاً من روايات الأستاذ إسعاف النشاشيبي ، ونحن نرجو أن يكون بخاتمة فهو من أعاظم الباحثين في هذا الجيل

٢ — الفائزون من شعراء العراق في المسابقة الشعرية التي أقامتها محطة لندن للإذاعة العربية هم بالترتيب حضرات السادة عبدالرحمن البناء ، وجميل أحمد الكاظمي ، ومصطفى كامل ياسين وقد وزعت عليهم الجوائز في حفلة أقامها السفير البريطاني في بغداد

٣ — والفائزون من شعراء مصر ثلاثة ، كان ثانيهم السيد حسن القاياتي ، وقد تألم من هذه المنزلة « الثانوية » فإن تفض أحد الموظفين بمحطة الإذاعة المصرية وقدم إلينا أصول القصائد الثلاث فقد نقيم ميزاناً ينصف السيد القاياتي بعض الإنصاف وإن كان يؤذي لجنة التحكيم بعض الإيذاء !

٤ — ومن بين الذين فازوا بعضوية « جماعة كبار العلماء اثنان من أدباء اللغة العربية ؛ وهما الشيخ محمود شلتوت والشيخ محمد عرفة ، ومعنى ذلك أن الأدب يزاحم بمنكب ضخم في بيئات العلماء

(١) وشج به : علق به واشتبك .
(٢) والعبور مصدر له أيضا ، وهو أشهر .
(٣) كان أول عهدي بهذا الاستعمال في صحيفة مسائية ، منذ نحو خمسة عشر عاما . وقد لبث حقبة طويلة متباعدا ، لا يكاد يرى إلا في تلك الصحيفة ثم ذاع وتناولته الأقلام في مختلف الموضوعات ، ولا سيما الحربي منها والتاريخي والجغرافي
(٤) هذه الفقرة منقولة بنصها

(١) هذه الفقرة من مقال لعالم جليل من علماء الطبيعيات . وقد ضمن (عبر) فيها بالدخول ، ونصبها توكيداً (للظرفية)

٥ — لم يفصل وزير المعارف في استقالة الدكتور طه حسين، ويقال إنه سيبتّ في مجلس الشيوخ ، فإن صح هذا النبأ كان فوزاً للسلطة الأدبية ، وذلك بأن التعيين في مجلس الشيوخ كانت تراعى فيه اعتبارات لم يكن للأدب فيها مكان

٦ — حان الوقت لتقييد أوابد الفصاحة البرلمانية ، فقد وقعت في الأسبوع الماضي محاورات في مجلس الشيوخ ومجلس النواب تشهد بأن الفصاحة البرلمانية قد وصلت إلى أبعد حدود التفوق ، وسيأتي يوم تباع فيه مضابط البرلمان في المكاتب كما تباع أطايب المؤلفات !

زكي مبارك

وفاة طاغور

توفي الدكتور رابندرانات طاغور شاعر الهند وحكيمها في اليوم السابع من شهر أغسطس ، وقد نعته إلى العالم شركة رويتر بما يأتي :

كان السير رابندرانات طاغور الذي أعلنت الآن وفاته في مقدمة المحبوبين في العالم وفي الهند، وقد نال جائزة نوبل في الآداب وألقى محاضرات هبرت في جامعة أكسفورد سنة ١٩٣٠

ولد في ٦ مايو سنة ١٨٦١ وتلقى تعليما خاصاً في القرية التي ولد فيها قبل أن يقيم في كلكتا . ولما بلغ الرابعة والعشرين ذهب إلى الريف ليتولى إدارة مزارع والده، وهناك بدأ الكتابة لأول مرة . ومن ذلك الوقت كتب نحو ستين ديواناً من الشعر وعدة مؤلفات نثرية منها روايات وقصص قصيرة ومقالات فلسفية وروايات تمثيلية . وكان السير رابندرانات فضلاً عن نظمه الشعر وكتابته النثر مؤلفاً موسيقياً ، فقد نظم أكثر من ثلاثة آلاف أغنية .

وفي سنة ١٩٣٩ تلقى في عيد ميلاده الخامس والسبعين رسائل التهنئة من جميع أنحاء العالم وكلها إشادة بفضله كشاعر وروائي وقصصي ومفكر سياسي ومصلح اجتماعي وأستاذ ديني

وفي سنة ١٩٠١ أسس مدرسة في سانتينكتان تحولت فيما بعد إلى معهد علمي دولي يسمى — فسفا بهاراتي — وكان هذا عمله في حياته

١٣ . ١٧

وقد اشتهر أيضاً بأنه سائح عظيم، فإنه زار انجلترا في سنة ١٩١٢ حيث نقل بعض مؤلفاته البنغالية إلى اللغة الإنجليزية ، وساح في أوربا مراراً ، وكذلك في اليابان وروسيا السوفيتية والصين والولايات المتحدة وأمريكا الجنوبية وإيران وكندا ومصر والعراق

ولما بلغ ٦٣ عاماً شرع فجأة يشتغل بالتصوير بالألوان ، وقد أقيم معرض لصوره بلندن في ديسمبر سنة ١٩٣٣ وكانت هذه الصور خيالية غريبة ، أي ما يدور بعقل الشاعر مرسوماً على الورق

وأقيمت لصوره معارض أخرى في برمنجهام وموسكو وبرلين ومونيخ وباريس ونيويورك

وقد مرض السير طاغور فجأة مرضاً خطراً بالحمرة في صيف سنة ١٩٣٧ ولكنه شفي منه . وبعد ذلك كان لغزو اليابان للصين أثر شديد في نفسه ؛ وفي أكتوبر سنة ١٩٣٧ أذاع رسالة لاسلكية على مواطنيه الهنود — استنكر فيها وحشية الحربيين اليابانيين في معاملتهم للصين

وبعث إلى يوني ناجوشي الشاعر الياباني تعنيفاً أدبياً مؤلماً بسبب ضرب اليابانيين الصينيين غير المحاربين بالقنابل

ولما بلغ الثمانين من عمره منحته جامعة أكسفورد درجة دكتور في الآداب . وقد منحه إياها السير موريس جوير كبير قضاة الهند في اجتماع خاص عقدته لهذا الغرض جامعة اكسفورد في قرية سانتينكتان بالبنغال ...

وكان لسير رابندرانات طاغور هيئة وقورة خارقة العادة ، فكان كبير الجسم عظيم الرأس ، ففي الشعر قد سال على جانبي رأسه في خصائل كثيفة . وكان جميل الوجه ذا لحية بيضاء طويلة وكان يبدو في أرديته الطويلة الواسعة كأنه أحد الروحانيين

وكان ذا صوت جميل وقوة لا تقاوم في الكلام ، وكان كلامه يشع الهدوء والسكينة والخير

ولم ير في معظم الأحوال إلا مع الأطفال سواء أكانوا هنوداً أم بريطانيين أم صينيين أم يابانيين ؛ فقد كان الأطفال يخضعون في الحال لقوته الجذابة وحبه لهم .